

احسن كتاب في تاريخ الامبراطور الاسكندر الاول الروسي دون تمييز بين جنس المؤلف ودينه وقد تعينت ندوة العلوم الروسية حكماً لتقد المؤلفات واعطاء الجائزة للاجود منها

ولكن هذه الجائزة العظيمة وان كانت لاتفيد الناس جميعهم لاقصاار المقصود بها على نوع واحد وهو التاريخ وحسن الانشاء فانها من اجل الدلائل على محبة الاغنياء للعلم وانفاقهم مثل هذه المقادير الطائلة في سبيله بعد ان كان الواحد منهم في الزمن القديم لا يسخر ثمن كتاب ولا يوجد في بيته دواة وقلم . ولكن من الجوائز النافعة التي يتناول فائدها جمهور العالم وتقضي الى اكتشاف خفايا العلم جائزة قدرها اربعة آلاف جنيه وقد خصصها احد اغنياء فرنسا لمن يتوصل الى صنع احسن منطاد يقاوم الريح ويكفل بنظام الملاحة الجوية وسيكون موعد نيل الجائزة في شهر مايو من هذا العام وتكون باريز مقر التجربة ولا شك ان ذلك اليوم سيكون يوماً مشهوداً وقد يتفق فيه نجاح الملاحة الجوية ولا يكون لذلك من سبب غير اصطلاح المال والعلم ومعاونة احدهما للآخر . وقد عرض احدهم جائزة اخرى لمثل ذلك وقدرها عشرون الف فرنك وجعلها لمن يتمكن من صنع منطاد يصل به صانه الى قمة برج ايفل ثم يرجع به سالماً الى حيث كان ولعل هذه الجائزة تقسم بين كثيرين لان علم الملاحة الجوية قد توصل لاقياد المناطيد ضد الرياح الى اعلى من برج ايفل كما قرأنا ذلك عن منطاد الكونت زبلين

اما اعظم الجوائز التي تنفرد في تاريخ اسعاف المال للعلم فهي الجوائز التي عرضها المرحوم المسيو نوبل الاسوجي الشهير الذي اكتشف الديناميت فانها تعد بملايين الفرنكات وقد خصصها لاشرف الاعمال واجل ما ينفع

الانسان فوزعها بين مختلف العلوم والفنون من طب وكيمياء ثم توصل الى ابعاد من ذلك فجعل منها جوائز لمن يدعو الى اتحاد الناس ويحسن معاشهم واتلافهم ويمنع العدوان من بينهم ولعل هذا المكتشف العظيم قد ادرك ما فعله ديناميته في الحروب البرية والبحرية وعلم مقدار ماقتل به من الانفس في سبيل الاذى المحض والعدوان الصريح فاراد ان يجعل تلك الجوائز كفارة عن النتيجة التي جاءت من استنباطه عن غير قصد ولكن المرجح ان جوائزه السلمية ستبقى لايالها احد حتى تعظم مع الفائدة دهرًا اثر دهر وتصير مبلغاً طائلاً يقتتل الناس من اجله



النساء في اميركا

وردتنا هذه المقالة من حضرة الكاتبة الفاضلة صاحبة التوقيع فيها وهي السيدة المهذبة الكونتس حنه مونتكو الكاتبة الاميريكية المشهورة نزيلة باريز وصاحبة المقالات الماثورة عن حقوق المرأة وسواها من شؤون النساء العديدة فآثرنا نشرها بياناً لفضلها قالت حفظها الله

صدر في العام الاول من القرن القاءت اي في سنة ١٨٠١ في مدينة باريس كتاب عنوانه « هل ينبغي تعليم المرأة القراءة » تأليف كاتب يسمى سيلفين ماريشال فبحث المؤلف في هذا الموضوع ثم حكم سلباً والنس وضع قانون يقضي بعدم تعليم المرأة اى شيء كان . وكان في ما احتج به ان التعليم يفقد المرأة

كل مزية نسائية ويضيع رونقها اذ يدينها من صفات الرجل ويكسبها مسحة من الرجولية وهو ما يكرهه الرجال في النساء

ثم جاء مولير الروائي الشهير يقول ان المرأة متى تعلمت احرف الهجاء لا تستخدمها الا في قراءة فعل «احب» وكتابته وان ابدع النساء كن من اللواتي كجاذ دارك يجهران حتى كتابة اسمائهن في حين ان شديها مدام دي ستايل ومدام دي منتون لم يكن الانسان معهن على خطر الا لما تلقينه من العلم منذ مئة عام فقط كان مثل هذا القول التافه يقال ويسمع وربما كان في هذا القرن العشرين ايضاً من يفكر مثل ذينك الكاتبين ولكن دون ان يجترأ على الاباحة بما في ضميره

ولقد كان فيكتور هيكو يقول ان القرن العشرين سيكون عصر النساء وهي حقيقة لا جدال فيها ولا مرء فلقد كانت المرأة منذ خمسين بل ثلاثين عاماً امة للرجل لا ينظر منها الا الى جمالها ولا يهمه سوى محاسنها وليس من ينكر ان سلطان الجمال كان ولم يزل صاحب الصولة والشأن فكانت المرأة مما يلهو به الرجل وينعم في هذه الحياة دون ان يكون لها حساب الابدعة ماعندها من الحسن حتى انصرفت بكليتها وجردت كل ماعندها من القوى الى استنباط الحيلة واتخاذ كل طريقة ووسيلة لتروق في اعين الرجال وتكون في اعتبارهم من ذوات انبهاء والجمال وعلى هذا البناء كتبت مدام دي ستايل وهي المرأة المعروفة بالعلم والرصانة والحذق تقول انها تضحي كل مواهب العقل في سبيل جمال الجسد

اما الآن فقد شاء حسن الحظ ان يكون لسلطان الجمال عند المرأة شريك في السيادة والملك بل شركاء وهم العلم والعقل والادب حتى اصبحت المرأة بعقلها

وادبها لاجسئها وجمالها فقط وهي غاية نحمد الله نحن النساء عليها لاننا نرى النساء قد اخذن يشعن بحقوقهن ويطالبن بها ونرى المرأة عاملة على مساواة نفسها بالرجل في علمه وعمله فهي تبغي ان يجد زوجها فيها شريكة في اعماله لاني سرته فقط بل نحن نرى كثيرين من الرجال يعترفون جهاراً بان المرأة لم تحقق فقط لتجبل وتلد وتقوم باعمال المنزل وتزين وتبهرج لمسرة الرجل ذلك قول عام في ما يتعلق بالمرأة وبزوغ فجر استقلالها اما القول الخاص في نساء الولايات المتحدة فهو ان المرأة عندنا قد نالت من الحرية تماماً لكنها لم تنل مانالته الا بعد ان جاهدت جهاداً عظيماً وهكذا كل اصلاح لا تبلغ منه غاية الا بعد تعب ونصب

ولقد ساعد المرأة الاميريكية على نيل بغيها ان بلادنا انما هي «العالم الجديد» كما يسمى وليست لنا خطة قديمة ولا تقاليد مرعية ولا قواعد متبعة في حالة المرأة والرجل فلذلك سهل على المرأة ان تدافع عن حريتها وتظفر باستقلالها خلافاً لحالة المرأة في غير اميركا من بلاد الحضارة والتمدن حيث درجت المرأة على حالة واحدة منذ القرون الماضية والعصور الخوالي فمسير عليها ان تظفر بتغيير تلك التقاليد والانتقال من حال الى حال الا بعد جهاد طويل يعرف اوله ولكن لا يدرك آخره

ويتسع لي المجال اذا شئت ان اورد ههنا تاريخ الانقلاب الذي حصل في بلادنا فيما يخص بامر المرأة على انني اقول انه بالرغم مما تقدمت لي الاشارة اليه من سرعة الفوز بالارب ان اللواتي قن في مقدمة المجاهدات لا قين في ذلك السبيل عقبات عظيمة وعرضن بانفسهن للسخرية والهزء بل للشتم والسباب وكان صفير الاستهزاء ينتظر كل خطيبة ترفع صوتها في الجامع للمطالبة

بمحقوق المرأة . لكن المرأة اذا التمت غاية وثبتت في السمي وراءها بلفتها دون شك ويعجبني المثل القائل « كل ما تريده المرأة يريدك الله » فلذلك كلل الله مسمى اولئك المجاهدات في سبيل حرية المرأة المعاملات في حقول الاستقلال النسائي بالنجاح والفوز واصبح المقام الاول عندنا للمرأة دون مرء واذا نظرنا الى المرأة عندنا في المعاملات المدنية رأيناها مساوية للرجل في كل شيء فلها ماله من الحقوق المدنية ولها فيما عدا اربع ولايات من الولايات المتحدة ماله ايضاً من الحقوق السياسية فهي تنتخب وتنتخب فتعطي منصب الحاكم وعضوية مجلس الشيوخ والنواب ورئاسة البلدية وغير ذلك من الوظائف والمرتبات السامية وذلك في ولايات اميركا الجنوبية حيث رأينا من النساء من توات الحكم وجلست على مقاعد مجلس الشيوخ اما في الشرق من الولايات المتحدة فلم تفلح المرأة الى الان في نيل تلك الحقوق السياسية لكنها غير قانطة من « ضعف الرجال »

اما في ما خلا ذلك من الشؤون فان المرأة تنال في كل بلد من بلاد الولايات المتحدة ما يحق للرجل نيله من العلم والمعرفة حتى انك ترى الفتاة في بعض المدارس الى جانب الشاب تتلق العلم الذي يتلقاه وتسمع الدرس الذي تسمعه اذناه وهي في اغلب الاحيان الفائزة في الحفظ الحائزة على السبق

على انه قام في هذه الايام اعداء عديدون لهذه الطريقة في التعليم واريدها طريقة امتزاج العنصرين واختلاط الجنسين . ويرى الذين لا يرون لهذه الطريقة حسناً أن للنساء وحدهن مدارس وكليات عديدة في انحاء اميركا وهي كلها بالغة حد الاتقان والنظام بحيث لا تنقص عن كليات الرجال بشيء

من الاشياء فيخلق اذن ان تنقطع الفتيات الى مدارسهن وان يتلقى الفتيان العلم في مدارسهم . وعلى الحقيقة ان الكليات النسائية في اميركا بالغة حد الابداع فان فيها من معامل الكيمياء ومراصد الفلك وقاعات المطالعة والمكاتب المشحونة بالاسفار العلمية والغرف الفاخرة الرياش ما لا يدع بعده مطلباً لطالب

بقي ان المرأة المتعلمة هي من حيث كونها زوجة واماً ومديرة للمنزل خير من المرأة التي لم ينر العلم ذهنها لانها تستطيع ان تساعد الرجل في اعماله وتدير شؤونه وتربية الاولاد . ولقد زعم قوم ان المرأة متى طالبت بمحقوق مساواتها للرجل فقدت حب الرجل وولاءه لها واحترامه اياها . وهو زعم لا ارى له اثرأ من الصحة . لان الرجال عندنا يكرمون المرأة ويجلونها ويحترمونها الى حد لا يكاد يتصوره العقل . بل الرجال عندنا متأهبون دائماً لتضحية انفسهم امام المرأة وهو . الا يفعله رجل في بلاد غير بلاد العالم الجديد كل ذلك والمرأة متعلمة بل ذلك كله انما هو لان المرأة متعلمة فتأمل

حنة مونتيكو

